بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٤٢٤٢
٤٢٤٤

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

٤٩٣٧ — ٤٩٣٨

هذا كتاب شرح امالي لعلي القارئ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجب وجود ذاته وثبت كرم وجوده وشهر وصفاته وظهر افعال الحميدة في صحايف مصنوعاته والصلوة والسلام على زبدة مخلوقاته وعمدة موجوداته وعلى اكرم اصحابه واتباعه سنة وكتابه وسكنانه فيقول الملتجئ الى حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري لما شرعت في شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم والهمام الافخم كما كان في نيتي وطويتي ان يكون مختصر الجميع ما ينتفع به المبتدي ويقتنع به المنتهي ثم الخير الكثير الى الكثير حتى خرج عن انتصام المرام فصرت ببالي وخيالي ان اصنع شرحا موجزا على قصيدة به الامالي ليكون مفيدا للادانى والاعالي ويصير موجبا للتنبه حالي وسببا لحسن مآلي وسميت ضوء المعالي لبدء الامالي فاقول قال الفاظم ويا عرشيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوشي في الاثناء وطيبت مضجعه ومثواه يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كالآلي

الراد بالعبد فقير اى عبد الله وصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق بالربوبية وتشريفا لها بهذه الصفة العلية كما قال القائل لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي والامالي جمع الاملاء والالآلي جمع اللولوء والتوحيد متعلق بقول لا بعبد ولا بمقدر كما يقدر اى لاجل توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات الوحدانية للذات الصمدانية والعني اقول في اثناء انواع الاملاء لاظهار توحيد رب السماء بمنظوم مشتمل على مسائل

الثناء

الثناء كنظم اللآلي في الغضاء والصفاء فاعلم انا اول التوحيد مشهور بين القراء لاهل العرفان قال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال جل شانه تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة لنفي مكسوا في الالوهية وعدم غيره في استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد الربوبية حيث قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال الله تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض ونعت بالجلوسي والوثنيت اى الصانع اثنان احدهما خالق الخير والاخر خالق الشر وردت بقوله تعالى الله خالق كل شيء وما قوله تعالى بيدك الخير من باب الاكتفاء او من طريق الادب في المقام الثناء وصفة قوله صلى الله عليه وسلم الخير كله بيدك والشر ليس اليك اى لا ينسب اليك تعظيما كما لا يقال خالق الكلب والخنزير تكريما والا فكل قال تعالى قل اى الامر كله لله وقل كلا من عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والاخر النور وخالق الظلمة الشيطان لانهما عرضان مفتقران الى موجد يهما كما قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور فهما مجعولان له سبحانه منزه اى لامره كما قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار اثنين دليل التمانع بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قطعي اجماعي لا خلاف احد اى كما توهم بعضهم على ما بيناه في محل الائق به وزعم الطبايعيون اى الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون اى انه سبعة زحل والمشتري والمريخ والشمس وعضارته الشمس والقمر وبطلانهما ظاهر عقلا ونقلا وعبدة الاصنام مع انهم الجهلاء التراب

الى معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبية سبحانه
وانما يعبدونه الالهية ليقربهم اليه وليكونوا لهم شفعاء لديه واما التوحيد الصرف
الذي يقول به الوجودية والمولوية والالهية من اتراجم هو الوجود المطلق فشيء
من كفر الثنوية والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو تصديق بالجنان واقرار
باللسان على انه تعالى احد في ذاته واحد في صفاته وخالق المصنوعات عامة كما اشار
اليه بقوله [redacted] **اله مطلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال**
المراد بالاله المعبود وبالخلق وبالخالق وهو مكون الله سبحانه والمولى هو السيد
والناصر والمنزل والمتوالي والقديم عالم ربيع بالعدم وما ثبت قدمه استحال
عدمه فهو مستمر لنعت البقاء فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر
بالصفات والباطن بالذات وهو المولى ونعم النصير ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وهو متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال الذاتية
والافعالية والتنزيهية والسلبية فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه
عن سمات النقصان والدوائم الخالق من الصفات الافعال وهي قديمة عندنا
فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق المخلوق خلافا للاشاعرة فقال شارح مواقف
من قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق المخلوق فقد كفر ومن جملة تحقيق
المسئلة **وهو الخالق المدبر كل امر هو المالك المقدر في الازل هو المولى**
لا اله الا هو وقال تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
اي ذي العظمة والكبرياء قال اهل السنة الجبروت من الصفات الذات وهي
صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضي صحة وجود الصفات من العلم و
والارادة

والارادة والقدرة وغيرها التي قامت به خالفت المعتزلة هي عدم امتناع العلم
والقدرة ثم المدبر هو العالم بعواقب الامور والملك هو الثابت وهو مستحيل
سبحانه والمقدر موجود الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد الذي يصلح
من الفعل والشرك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر محذوف
تقديره كل امر بقرينة ما تقدم فكل شيء من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر
بقضاء الله وقدره في الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال
العباد في مخلوقاته رد على المعتزلة **مريد الخير والشر القبيح**
ولكنه ليس يرضى بكفر الكافر الارادة من صفات الذات وتقتضي
ترجيح احد المجتمعين على الترك للاحد الفعل بالوقوع ويرادفها المشية والاختيار
والمحبة وهذا مذهب اكثر اهل السنة وقالت المعتزلة وبعض
الاشاعرة الراضي والمحبة نفس الارادة والمشية واختصت المعتزلة
بقولهم الخير من الله والشر من العبد وتقول نعم يظهر من العبد
بحركة وكسبه لكن يخلق الله سبحانه فيه فالكل منه ثم [redacted]
القبيح بالخير صفة كاشفة للشر وتسمية شرا وقبحا بالنسبة الى تعلقه
بنا ضرره للناس ليس بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه وهذا احد معاني
حديث والشر ليس اليك ثم القبيح والحسن يعرفان بالشرع وعند
المعتزلة بالعقل والحال بظهر المبيح ما لا يمكن في العقل تقدير وجوده في
الخارج وقيل المحال والمستحيل ما تقتضي ذاته عدمه والمراد به ههنا ما كان
بعيدا عن الصواب عند اولي الالباب كان الكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لهما

غير راض بها لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ولا يرضى لعباده
الكفر ولكان عبارة الناظم مريد للخير والشر مظنة توهم رضاه بهما استدراك
وما يدل الاستعمال الحال على غير المرضي من الافعال قول من قال سعد مقصر
المال وانت تظهر حبة هذا في الفعال بديع لو كان حبك صادقا
لاطعته الحب لمن تحب مطيع صفات الله ليست عين ذات ولا غير
سواه ذا انفصال اطلق الناظم صفات الله فشملت صفات
الذات وصفات الافعال فهي ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب
اهل السنة ومذهب الحكماء ان الصفات عين الذات ومذهب
المعتزلة انها غيرها كذا ذكره ابن جماعة والمشهور عند المعتزلة نفي
الصفات بالكلية حيث زعموا ان صفاته عين ذاته تسمى باعتبار
التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان
في اثباتها ابطالها للتوحيد للزوم تعاسير القدماء والضمير في سواه عائد
الى الذات وذكر مراعاة للاسم ويذكر ويؤنث نعتا للسبب وسواه بدل من غير
لتأكيده وقوله ذا انفصال مشيرا الى ان المراد بالغيرية الغيرية الاصطلاحية
وهو الذي يمكن انفصاله عن الذات لا الغيرية اللغوية فانها ظهور التغاير
بين الذات والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة
ليس عين الموصوف واما انها ليست غيرا فلان صفاته تعالى لا تنفك
عن ذاته انه لا واحد بخلاف صفات مخلوقاته صفات الذات والافعال طرا
قديمات مصونات الملاحال اعلم ان صفات الذات ما يلزم من

من نفيه

من نفي نقيضه وصفات الافعال ما لا يلزم من نقيضه والفرق بين الذات والصفة
ان الذات فانها كلها يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كل لا يمكن
تصوره الا بعد التحقيق ان من قال الصفات عين الذات نظر الى ان الصفة
قائمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات ومن قال الصفات غير
الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير
لانها لو كانت عينا لكانت ذاتا ولو كانت غير لم تكن كيف وهو المحالات
والله اعلم بحقيقة الحالات والعجز عن درك الادراك ادراك ثم صفات الذات
من الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام قديمة بالاجماع واما الفعلية
وهو معنى التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق الاحياء والابداع والانشاء
والاحياء والامانة والانبات والانماء وامثال ذلك نفي كونها قديمة نزاع
فمذهب اهل السنة الحنيفة انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة سوى قيل المنازعة
في القضية لفظية لا حقيقية وقوله طرا بظم الطاء وتشديد الراء اي كافة
ونصبه على الحال من الضمير المستكن في قديمات ومعنى مصونات الملاحال اي
محفوظة من ان توال عن الذات الموصوفات بها او من ان توال بمعنى الفناء
وقدم اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه فالمعنى ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية
فسمى الله شيئا لا كالاشياء وذا ما عن جهات الست حال تسمى
صيغة متكلم معلوم لا غائب مجهول كما في بعض النسخ اذا بالرفع ونصب
قوله وذا ما والاشياء معرفة ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفي نسخة كاشياء
منكرة وذا خاكشوخ وهي ليست بشيء والمعنى نحن معشر اهل السنة نسمي الله

ليس

شيئا الا أنه كائن الاشياء ذاتا وصفة بناء على ان الشيء بمعنى الموجود
فهو اولى باطلاقه عليه لانه سبحانه واجب الوجود وغيره ممكن او ممتنع الشهود
ومما يدل على جواز اطلاقه عليه قوله تعالى قل اى شيء اكبر شهادة قل الله واما اذا قيل
الشيء مصدر شاء فان اريد به بمعنى الفاعيته وهو المريدية فيجوز اطلاقه
عليه كما سبق وان اريد به بمعنى المفعولية فلا كقوله تعالى الله خالق كل شيء
والله على كل شيء قدير وفي المسئلة خلاف للجهمية حيث قالوا انه سبحانه
لا يوصف بانه شيء ولا بكل ما يشارك المخلوق في اطلاقه ثم قوله وذاتا اى
فسمي ذاتا لاكائن الذوات كما اشار اليه بقوله عن جهات الست
حال لا حقيقة تعالى مخالفة لسائر الخلائق والذوات كما ان صفة مخالفة
لسائر الصفات والدليل على جواز اطلاق الذات عليه بعد الاجماع قوله
عليه الصلوة والسلام لا تفكروا في ذات الله ثم اعلم ان ما ورد به الشرع
باطلاق على الله سبحانه اما كان مشتركا بينه وبين غيره وجب عند اطلاق
نفي المحالات عنه كالشيء والذات بخلاف عالم يريد الشيء بالطلاقه
فلا يقال جسم لانه كالاجسام مثلا خلافا للكرامية في بعضهم فانك
والجهات الست فوق تحت ويمين ويسار وامام وخلف وقوله عن جهات
الست متعلق بمحال وهو خبر مبتدا اى مقدر بالجملة صفة فاتا وفيه رد
على المعتزلة والقدرية اى الله في كل مكان وعلى المشبهة والكرامية
انه على العرش سبحانه وتعالى وهو رب العرش العظيم اى خالقه وحامله فانه تحيط
العوبات والسفليات وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خبر ال
اثبات

اثبات بهمزة الاسم طق ولو ضرورة كما صرح به في قوله كل سؤل جاوز اثنين
شاع والبصيرة نور في القلب يدرك به الاشياء والمراد باهلها اهل السنة وغيرهم
بالجر صفة او بدله ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم غير المسمى عند اهل
السنة بل هو عينه كما قال شارحو فلو قال واى الاسم عين المسمى لكان
اظهر والشهر ثم المسئلة اختلف فيها على مذاهب اجدها الاسم عين المسمى
والتسمية بعيد جدا وثانيها انه غيرهما وهو المنقول عن الحنابلة والكرامية
والمعتزلة وقال ابن مجاعة هو الحق ولعله انظر الى ظهور فرقا في الاستعمال اللغوية
والعرفية وثالثها انه عين المسمى دون التسمية وهو الصحيح لدليلة قوله سبحانه سبح اسم
ربك الاعلى اى ذاته ورابعها لا عين ولا غير قال ابن مجاعة وكان على التحقيق
من مشايخي يقول لا عجب من العلماء كيف اختلفوا في هذه المسئلة قلت
وقد بينه الامام الرازي والامدي على انه لا يظهر في هذه المسئلة ما يكفي
محلا لنزاع العلماء وقد اوضح العلامة البيضاوي في اول تفسيره هذه
المعنى وقد سبقه حجة الاسلام في المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنى هو

وما ان جوهر ذي جسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

فما نافية وكذا ان وهي زائدة لتاكيد النفي كقوله تعالى ولقد مكناهم فيما
ان مكناكم فيه والجواهر هو الجزء الذي لا يتجزى والجسم هو المتحيز
المركب من جزئين فصاعدا وهو يقبل القسمة والكل اسم لجملة مركبة
من جزئين فاكثر من اجزاء محصورة والبعض اسم لجزء يتركب الكل منه ومن
ومن غيره فاشار بالنص في هذا البيت الى بعض الصفات السلبية

وهو ان الله ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض مشتمل بالكل او داخل فيه
او هو مشتمل عليه ولا زمان ولا شيء من المكونات بحال اذ المذكورات
علامات وجوب الوجود محال بحمد الله واعتقادها الى بارئها ومن الالفاظ التي هي كونه جزء
بلا وصف الجزئية يا بني محال الا انها جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به
ههنا العقل والمعنى الثابت والكون الوجود اعلم ان هذا البيت في المتون
المصححة موجود هنا وفي بعضها متأخر عن هذا المحل مصحفة مستفاد من
سابقه والحاصل ان المتكلمين من اهل السنة والجماعة اثبات وجود
الجزء الذي لا يتجزى ة الخارج وان عادة الله بانضمامه الى غيره وعدمه وعبر عنه
بالنقطة وقالوا انها شيء ذو وضع غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها
فهي الجوهر والا كانت محلها غير منقسم والا لزم انقسام الحال بانقسام محله وهو
الجزء وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء الذي لا يتجزى
وهذا من جملة العقايد وليس من ضروريات العقايد ومن القرآن مخلوق تعالى
كلام الرب عن جنس المقال ما بينهما بمعنى ليس والقرآن يطلق ويراد به القراءة
ويراد به المصحف ويراد به الملفوظ وهو المراد هنا فانه الكلام النفسي القايم
بذاته سبحانه وكلام الرب فاعل تعالى اي تعظيم وتقدس كلام الملك عن
ان يكون من جنس مقول المخلوق وهو الحروف والاصوات التي هي مخلوقة
لئلا يكون مخلوقا وفي الكلام اشارة الى انه يقال كلام غير مخلوق ولا يقال
القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
قديم كما نقل بعض الحنابلة ثم قال الحنابلة كلامه حرف وصوت يقوم بذاته
والتحكيم

وانه قديم وقد بالغوا فيه حتى قال بعضهم حتى المجلد والغلاف قديمان و
المتفق المسلم ان على اطلاق لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا في معناه
فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى معنى قايم بذاته ليس بحرف ولا صوت
وذهب الباقون الى انه متكلم بالحروف والصوت ثم اختلفوا
فذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى انهما قديمة قايمة بذاته تعالى وذهب
المعتزلة الى انها حادثة قايمة بذات الله تعالى ودليل اهل الحق ان الحرف
والصوت مخلوقان وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو
من امارات الحدوث نعم القرآن مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا مكتوب
في مصاحفنا كما نقول الله مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا مجهود
في خاربنا عاجز ان رجلا يقال له اصلي خلف من يشرب الخمر فقال
اصلي خلف من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحانه الله انهاكم عن مسلم وتشتغلني
عن كافر رب العرش فوق العرش بلا وصف التمكن والاتصال
رب العرش اي خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب البيت ورب
جبريل وهو اعظم المخلوقات وخيط بالموجودات وقيل سبحانه الرحمن على
العرش استوى ومذهب السلف جواز تأويل الاستواء بالاستيلاء ومختار السلف
عدم التأويل بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيل له سبحانه عما يوجب
التشبيه وتفويض الامر الله وعلمه فالمراد به كما قال الامام مالك الاستواء معلوم
والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب واختار امامنا الاعظم
وكذا كل ما ورد من الايات والاحاديث المتشابهات من ذكر اليد والعين